في شهادة الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام
ليلة ١٩ من شهر رمضان

القصيدة للسّيد صالح النجفي المعروف بالقزويني رحمه اللّه :

تـاللّه لا أنسـاهُ فـي محرابِـهِ ... للهِ يَسجـدُ فـي الظّـلام ويـرَكَـعُ
وَجَلا ابنُ ملجَمَ والظّلامُ مُجلِّلٌ ... سَيـفَ المنيـةِ والبريّـةُ هجّـعُ
وقَضـى عليـهِ بـهِ وقنّـعَ رأسَـهُ ... للهِ رأسٌ بالحسـام مُقنّـعُ
فَهُنـاكَ أعـولَ جَبرئيـلُ مَنادِيـاً ... فـوقَ السّما مَنْ في البسيطةِ يسمعُ
اليـومَ أشْقى الأشقيا قَدْ غالَ أتـ ... ـقَى الأتقيـا وله الجميلَ مُضيّـعُ
قُتِلَ ابنُ عمِّ المُصطفى قُتِلَ الوصيُّ ... المرتضى قتـلَ الإمـامُ الأورعُ
يقضـي إمـامُ المسلمينَ مُخضَّباً ... والمسلمون لهم قـلوبٌ هُجَّـعُ
فَمَـنِ المُعـزّي أحْمَـداً بِوَصِيـهِ ... أرْداهُ صَمصـامٌ بسُـمٍّ مُنْقَـعُ
وَمَـنِ المعـزَي فاطِمـاً بِحمِيّهـا ... قَـدْ قَـدَّ مَفْرِقَـهُ الحُسـامُ الأقْطَـعُ

نعي : تغريد الحزين

طلعـت صـارخة شـبولك ... وللمسـجد لفـت يمـك
لنـك يـا وصـي الهـادي ... خضـيب الشـيب من دمـك
حـاطت بيـك ويـلادك ... تجـري الدمـع وتشمّـك
تصب الدمع عل خدين / لمصابك ينور العين / رفع راسك وشاله حسين
وگـام يگـلب بجرحـك ... ولـف راسـك بالعصـابة

فتـح عينـه الوصـي حيـدر ... وشـاف ابنـه يشـد الـرّاس
نـادى حسـين يوليـدي ... بچـه واختنگـت الأنفـاس
وانـت مـن يشـد جرحـك ... ونايـم عـل ثـره العبـاس
يأبني ومن يصل يمك / يشوفك سابح بدمك / يحن عليك ويلمك
بـس زينـب بگـت يحسـين ... ومنـها العـين سچابـه

الگوريز :

إنا لله وإنا إليه راجعون

في ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان كان الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام في دار ابنته أم كلثوم فقدمت له الإفطار في طبق فيه: قرصانِ من خبز الشعير، وقصعةٌ فيها لبن وملح، فلما فرغ من صلاته أقبل على الإفطار، فلما نظر إليه وتأمله حرّك رأسه وقال عليه السلام : يابنية أتقدمين لأبيك إدامين في طبق واحد؟ أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي اللّه عزوجل يوم القيامة... يابنية مامن رجل طاب مطعَمُهُ ومشرَبُهُ وملبَسُهُ إلاّ طالَ وقوفُهُ بين يدي اللّه عزوجل يوم القيامة، ثمّ حمد اللّه واثنى عليه، وقام إلى الصّلاة ، ولم يزل راكعاً وساجداً ومبتهلاً ومتضرعاً إلى اللّه تعالى، وكان يُكثِرُ الدخولَ والخروجَ، وينظر إلى السّماء ويقول: هي هي واللّه الليلة التّي وعدنيها حبيبي رسولُ الله، ثم رقد هنيئة وانتبه وجعل يمسح وجهَهُ بثوبِهِ، ونهض قائماً على قدميه وهو يقول: اللّهم بارك لي في لقائك، ويكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم صلى حتى ذهبَ بعضُ الليل، ثم جلس للتعقيب قالت أم كلثوم: لم يزل أبي تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً، ثمّ يخرج ساعة بعد ساعة، يقلب طرفه في السماء, وينظر في الكواكب وهو يقول: واللّه ما كَذِبَتُ ولا كُذِّبْتُ، وإنها اللّيلة التّي وعدت بها، ثم يعود إلى الصلاة ويقول: اللهم بارك لي في الموت، ويُكثر من قول: إنا لله وإنا إليه راجعون, ولا حول ولا قوّة إلا باللّه العلي العظيم، قالت أم كلثوم: فلمّا رأيته قلقاً متململاً، كثير الذكر والإستغفار أرقت معه ليلتي وقلت، يا أبتاه مالي أراك هذه الليلة لم تذق طعمَ الرُّقاد؟ قال عليه السلام : بنية قد قَرُبَ الأجلُ، وانقطع الأملُ، قالت أم كلثوم : فبكيت، وقلت: يا أبتاه مالك تنعى نفسك منذ الليلة ؟ فقال عليه السّلام لي: يا بنية لا تبكِ، فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إليّ النبيّ، ثمّ رجع إلى ما كان عليه من الصلاة والدعاء والتضرع إلى اللّه سبحانه وتعالى، قالت أم كلثوم: ثم إنه عليه السّلام أسبغ الوضوء ولبس ثيابه ونزل إلى الدار، وكان في الدار اوزٌ قد أهدي إلى أخي الحسن عليه السلام، فلما نزل صِحْنَ في وجهه ورفرفنَ، فقالعليه السلام: لا إله إلا الله، صوائحُ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء، فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره، فانحل مئزره، فأخذه وشده وهو يقول:

أُشُـــدد حيازيمـــكَ للمـــوتِ ... فـــإنَّ المـــوتَ لاقيـــكا

ولا تجـــزع مـــن المـــوتِ ... إذا حـــلَّ بناديـــكا

كمـــا أضحـــكك الدهـــرُ ... كـــذاكَ الدهـــرُ يبكيـــكا

ثمّ قال عليه السّلام: اللّهم بارك لي في الموت، اللّهم بارك لي في لقائك، قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه، فلما سمعته يقول ذلك، قلت: واغوثاه، يا أبتاه، أراك تنعى نفسك منذ الليلة، قال عليه السّلام: يا بنية ما هو بنعاء، ولكنها دلالات وعلامات للموت، يتبع بعضُها بعضاً، ودخل الإمامُ عليه السّلام إلى المسجد وصلى، ثمّ صعد المأذنة، ووضع سبابتيه في اذنيه وتنحنح، ثمّ أذّن، فلم يبق في الكوفة بيتٌ إلا اخترقه صوتُهُ، ثم نزل عن المأذنة وهو يسبّحُ اللهَ ويقدّسُهُ ويكبّرُهُ، ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله

وكـان عليه السّلام يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة، يرحمك اللّه، قـم إلى الصّلاة المكتوبة ثمّ يتلو: (إنَّ الصّلاةَ تنهى عن الفحشاءِ والمنكرِ)، لم يزل الإمام عليه السّلام يفعل ذلك، حتّى وصـل إلى إبن ملجَم وهو نائمٌ على وجهه، وقد أخفى سيفَهُ تحتَ أزاره، فقال له الإمام عليه السّلام: يا هذا، قم من نومك هذا، فإنها نومة يمقتها اللّه، وهي نومة الشيطان، ونومـة أهل النار، ثمّ قـال له الإمام عليه السّـلام: لقد هَمَمْتَ بشيء تكاد السماواتُ أن يتفطرن منه وتنشقُ الأرضُ وتـخر الجبال هداً، ولو شئت لأنباتك بما تحت ثيابك ثم تركه، وقام الإمام عليه السّلام قائماً يصلي، وكـان عليه السّلام يطيـل الرّكوع والسّجود في صلاته، فقام الشقي لإنجاز أكبر جريمةٍ في التاريخ !! وأقبل مسـرعاً يمشي حتّى وقـف بإزاء الاسطـوانة التي كـان الإمام عليه السّلام يصـلي عندهـا، فأمهله حتّى صـلى الركعة الأولى ودخـل في الرّكعة الثّانيـة وسجد السجدة الأولى، ورفع رأسه منها، فتقدم اللعين وأخذ السيف وهزّه ثم ضربه على رأسه الشريف وا اماماه وا علياه وا مظلومـاه فوقع الإمام على وجهه قائـلاً: بسم اللّه وباللّه، وعـلى ملّةِ رسـول اللّه، ثـمّ قال عليه السّلام: فُزْتُ وربِّ الكعبة ! هذا مـا وَعدَ اللهُ ورسولهُ، وصـدقَ اللهُ ورسولهُ، ثمّ صـاح الإمام: قتلني ابنُ ملجَم، قتلني إبنُ اليهودية، ايها النّـاس لا يفوتنّكم الرّجل، فاصطفقـت أبوابُ الجامع، وضجت الملائكةُ في السّمـاء، وهبت ريحٌ عـاصفٌ سـوداءُ مظلـمة، ونـادى جبرئيـلُ بين السّماء والأرض بصـوت يسمَعُهُ كلُّ مستيقظ: تهدمت والله أركانُ الهدى، وإنطمست واللهِ أعلامُ التقى، وإنفصمت والله العروةُ الوثقى، قُتل ابنُ عـمّ محمدٍ المصطفى، قُتـل الوصي المجتبى، قُتـل عليٌّ المرتضى، قُتل واللهِ سيدُ الأوصياء قَتَلَهُ أشقى الأشقياء.

جبريل نـاده بالسمـه ركن الهـدى طاح ابـچتل ابن عم المصطفى او ثاني الاشباح
انضرب راسه او سال بالـمحراب دمه والسيف مسموم او سـره في الجسد سمه
يـا حيـف مـا خـلوه لصيـامـه يتمـه اتكور ابمحرابه او فزت ياهالخلك صاح

ثمّ سـمع الحسنُ والحسينُ صـوتَ جبرائيل وصرخاتِ النّاسُ فأسرعـا إلى المسجد، فاذا بالنّـاس ينادون: وا إمـامـاه وا علياه وا سيّداه، فناديـا: وا أبتـاه، وا علياه ! ليت الموت أعدمنـا الحيـاة، فلمـا وصلا إلى الجامع ودخلا، وجدا أباهما على تلك الحالة، فبكيا بكاءاً شديداً.

طلـع ليـه الحسـن يصرخ والحسـين لگـو ويـلاه راسـه انجسـم نصـين
صـاحو يـا وسـافه يبـو الحسـنين ليـك اشـلون ابـن مجلـم تجـدم

ووجدا عنـده جماعـة وهـم يشـدون جرح الإمام عليه السّلام فلما وقع بصره على الإمام الحسن أمره أن يصلي بالناس، فتقدم الامـام الحسن عليه السّلام وصلى بالنّـاس، وأمير المؤمنين عليه السّلام صلى إيماء من جلوس، وهو يمسحُ الدمَ عن وجهِهِ وكريمتِهِ الشريفة، ويميل تارةً ويسكن أخرى.

ثمّ جاءوا به محمولاً وبناتُهُ والهاشمياتُ أمام باب داره ينتظرن عودته فلما رأينه محمولاً نادت العقيلة زينب عليها السّلام بلسان الحال:

صـــدت او نـــادت يالمجبـــلين هالشـــايلينه اوياكـــم امنـــين
اسـمع هظـــل واصيـــاح صـــوبين خـــاف انقتـــل عـــودي يطيبـــين
لـــمن سمعـــها الحســـن واحســـين صـــاحو يزينـــب زيـــدي الونـــين
ابـــوچ انطـــبر والـــرّاس نصـــين صـــاحت او هـملـت دمعـــة العـــين
عگبـــك يبويـــه اوجوهنـــه ويـــن

والمرتضـى أردوهُ فـــي محـــرابِهِ بيمـــين أشقـى العالمـــينَ وألعـــنِ

web : www.mahad-alhassanain.com
inistagram : mahad_alhassanain
facebook : Mahad Alhassanain
telegram : mahad_alhassanain
YouTube : mahad alhassanain
twitter : @MAlhassanain